

الإرهابي

(١)

يا خَلِقَ اللهُ أَفِيدُونِي، عُوا وَاسْتَمِعُوا، قالوا عَيَّي أَنَا إِرْهَابِي (١)
يا أَهْلَ الْعَالَمِ دَلُونِي، رُوا وَاعْتَبِرُوا، قالوا إِنِّي أَنَا إِرْهَابِي (٢)
سَلَبُوا أَرْضِي وَقَدَّاسَتَهَا، قالوا: لَهُمْ مَسْمُوحٌ نَهَبُ الْأَسْلَابِ (٣)
لَكِنْ أَرْضِي لَمْ تَخْنَعْ، لَأَمْ تَخْنَعْ، ثَارَتْ، حَتَّتْ وَجَهَ الْأَغْرَابِ (٤)
هَدَمُوا بَيْتِي، نَهَبُوا كَرْمِي، لَكِنْ أَبَدًا مَا أَسْطَاعُوا قَلْعَ الْأَعْتَابِ (٥)
قَطَعُوا شَجْرِي بِمَخَالِبِهِمْ، فَعَلُوا فِيهَا مَا يَفْعَلُ فَأْسُ الْحَطَّابِ
سَرَقُوا نَهْرِي، شَرَبُوا مَائِي، زَادُوا دَائِي، وَأَنَا أَظْمَأُ بِالْأَكْوَابِ (٦)
حَرَقُوا زَرْعِي، تَبَّوْا ضَرْعِي، قالوا حَسَنًا مَا دَامَ الزَّرْعُ لِأَغْرَابِ (٧)
فَضُّوا حَفْلِي، قَتَلُوا طِفْلِي، مَنْ يَقْتُلُ مِنْهُمْ مَعْدُورٌ لَا إِرْهَابِي
بَلْ ذَاكَ دِفَاعٌ عَنِ نَفْسِي، بَلْ عَنِ رِجْسِي، لَا لَيْسَ كَجُرْمِ الْإِرْهَابِ
فَالْقَاتِلُ مِنْهُمْ فِي الْجَنَّةِ، أَدَى السُّنَّةِ، حَتَّى لَوْ كَشَّرَ عَنِ نَابِ
وَهُوَ الْأَنْقَى بِسَرِيرَتِهِ وَجَرِيرَتِهِ، قَدْ أَخْفَى الْعَدْرَ بِجَلْبَابِ (٨)
لَكِنْ خَابُوا، يَعْلُو فَرْعِي، يَنْمُو زَرْعِي، زَهْرًا ثَمَرًا كَالْأَعْنَابِ (٩)

(١) عُوا: أدركوا الأمر وافهموه (٢) رُوا: أبصروا، اعتبروا: اختبروا (٣) الأسلاب: ما يسلب (٤) تخنع: تخضع وتذل، حتت: ضربت وقشرت (٥) اسطاع: استطاع (٦) أظما: أظما أو أعطش (٧) تبوا: قطعوا، الضرع: مدر اللبن (٨) السريرة: ما يكتنم، الجريرة: الذنب والجنابة، الجلباب: الثوب. (٩) الأعناب: ثمار الكرم وهي طرية.

(٢)

قَبُوا الْأُورَاقَ، فَصَارَ الظَّالِمُ مَظْلُومًا، أَمَّا المَظْلُومُ فإِرْهَابِي
خَلَطُوا الْأَلْوَانَ وَمَا خَجَلُوا مِنْ فِعْلَتِهِمْ، فَالْأَسْوَدُ أَمْسَى عُنَابِي
خَدَعُوا التَّارِيخَ، فَذُو الْأَنْسَابِ غَدَاً وَغَدًا وَالوَعْدُ سَلِيلَ الْأَنْسَابِ
هَتَكُوا الْأَدْيَانَ، فَكَفَرَهُمْ أَمْسَى دِينًا وَالْمُؤْمِنُ قَدْ أَضْحَى صَابِي (١)
خَطَفُوا الْبَسْمَاتِ بِأَعْيُنِنَا، وَبَكُلِّ قَوَاهِمُ فَضُوهَا وَبِاطْنَابِ (٢)
سَلَبُوا الْأَطْفَالَ طُفُولَتَهُمْ وَبَرَاءَتَهُمْ، وَالشُّوكُ نَمَا فِي اللَّبْلَابِ (٣)
جَرَحُوا الْمَوَالَ عَلَى شَقِي، عَذْبَ الْمَعْنَى، صَدَحَتْ قِشَارَةُ زُرْيَابِ (٤)
وَأَدُّوا الْكَلِمَاتِ بِفِي أُمِّي، لَكِنَّ دَوِيَّ الصَّمْتِ دَوِيَّ فِي الْأَعْقَابِ (٥)
زَرَعُوا الْآهَاتِ عَلَى صَدْرِي، فَالْآهَةُ تَتَلَوُ آهَتَهَا فِي إِسْهَابِ (٦)
ظَلَمُوا قَوْمِي بِفِظَائِحِ مَا أَبْلَى أَيْلُولُ، وَمَا شَرَعُوا مِنْ أَبْوَابِ (٧)
وَتَسُّوا مَكْرًا مَا هُمْ فَعَلُوهُ بِأَيَّارٍ وَحَزِيرَانٍ وَكَذَا آبِ
وَبِآذَارٍ وَبَنِيْسَانَ وَبِكَائُونَ، بَلْ قُلْ وَبَكُلِّ الْأَحْقَابِ (٨)
فَخَدَائِعُهُمْ، وَفِظَائِعُهُمْ صَارَتْ دُسْتُورًا رُصِعَ بِالْفِعْلِ النَّابِي (٩)
وَجَرَائِمُهُمْ، إِذْ كَمَ أَثْمُوا، تَدْعُو لِلزَّهْوِ بِهِمْ وَلِشُرْبِ الْأَنْخَابِ

(١) صابي: صابىء وهو الذي يترك دينه (٢) فض: كسر وخرق، الإطناب: المغالاة والزيادة
(٣) اللبلاب: نبات زينة غضّ وعال (٤) زرياب: من مشاهير الموسيقى في التاريخ العربي (٥) وأد
الكلمات: دفنها حية، بفي أمي: بقم أمي، الأعقاب: أواخر الأشياء (٦) إسهاب: إكثار (٧) فظائع ايلول:
إشارة إلى أحداث ١١ أيلول في نيويورك، شرعوا: فتحوا (٨) الأحقاب: المدد الطويلة
(٩) النابي: القبيح

(٣)

قَالُوا: اِكْبِتْ، قَالُوا فَوَّتْ، قَالُوا اَنْصِتْ، تَنْظُرُ بِعَظِيمِ الْاِعْجَابِ
قَالُوا: هَدَيْتْ، قَالُوا اَرْجِي، قَالُوا طَاطِي، تَخْلُصُ مِنْ رُغْبِ الْاِرْعَابِ
قَالُوا غَطْرِشْ، قَالُوا (طَشْشْ)، قَالُوا بَكَّشْ، اِذْ تِلْكَ اُصُولُ الْاَدَابِ (١)
قَالُوا بَلَّمْ، قَالُوا سَلَّمْ، قَالُوا اسْتَسَلِمْ، تَنْجُو مِنْ نَصْلِ الْقَصَابِ (٢)
اَمَّا اِنْ جِئْتَ لِاسْمِعَهُمْ اَوْ اُقْنِعَهُمْ اَوْ اَمْتَعَهُمْ، اَنَا اِرْهَابِي
وَكَذَا لَوْ قُمْتَ لِارْدَعَهُمْ اَوْ اُفْرِعَهُمْ اَوْ اُوجِعَهُمْ، اَنَا اِرْهَابِي
وَكَذَا لَوْ رَحْتَ لِانْزَعَهُمْ اَوْ اَقْلَعَهُمْ اَوْ اَصْفَعَهُمْ، اَنَا اِرْهَابِي
فَهُمُ الْاَسْمَاءُ، هُمُ الْاَفْعَالُ، هُمُ التَّمْيِيزُ، وَكُلُّ حُرُوفِ الطُّلَابِ
هُمُ فِعْلُ الْاَمْرِ اِذَا اَمَرُوا يَوْمًا اَمْرًا، وَالْفَاعِلُ اِنْ قَلَعُوا بَابِي
اَمَّا قَوْمِي، اَفْعَالُ الْمَاضِي، اِنْ نَطَقُوا طَلَبُوا نَصْرًا مِنْ تَوَابِ
نَحْنُ الْمَفْعُولُ بِهِ نَصَبًا اَوْ دُونَ مَحَلٍّ فِي كَلِمَاتِ الْاِعْرَابِ

(١) غَطْرِشْ: تغاضى عن الحق، طَشْشْ: كلمة دارجة بمعنى غطرش، بَكَّشْ: احتال. (٢) بَلَّمْ: سكت،
نصل القصاب: سكين الجزار.

(٤)

إِنْ كُنْتُ عَزَمْتُ بَأَنْ لَا أَسْمَحَ أَنْ أُسَبِّىَ أَوْ أَنْ أُبْلَى مِنْ أَغْرَابِ (١)
أَوْ كُنْتُ نَهَضْتُ وَقَاوَمْتُ الْبَاغِيَّ كَيْلًا أَعْدُو أَلْعُوبَةَ أَلْعَابِ
أَوْ كَانَ عِنَادِي يَا وَلَدِي فِي أَنْ أَبْقَى فِي بَيْتِ أَبِي مَعَ أَحْبَابِي
أَوْ كَانَ يَقِينِي أَنْ أَبِي أَوْ أَنْ أَرْبَا عَنْ أَنْ أَسْعَى كَالْبَوَّابِ (٢)
أَوْ أَنْ أَدْعَى طُرُطُورًا أَوْ نَاطُورًا يَحْرُسُ أَمْتَهُمْ خَلْفَ الْبَابِ (٣)
أَوْ كَانَ تَشَبُّبُنَا بِالْأَرْضِ وَكَرَمَتِنَا، بِنَوَاجِدِنَا وَالْأَيْبَابِ
يَدْعُو أَعْدَائِي أَنْ أُنْذِرُ، وَدَمِي يُهْدِرُ مِنْ سَادَةِ شَرِّ الْإِرْهَابِ
وَكَذَا يَدْعُوهُمْ، كَيْ يَغْوُونِي أَوْ يَنْعُونِي، أَنْ يَدْعُونِي إِرْهَابِي (٤)
فَأَنَا وَالْقَهْرُ يُوجِّجُنِي، وَكَذَاكَ الْفَخْرُ يُتَوَجِّجُنِي، أَنَا إِرْهَابِي
فَحَمَلْتُ الرُّوحَ عَلَى كَفِّي أَفْدي وَطَنِي، أَفْدي أَهْلِي أَوْ أَصْحَابِي
وَأَذُودُ بِنَفْسِي عَنْ أَرْضِي فِيمَا يُرْضِي، وَعَنْ الْأَطْفَالِ وَأَتْرَابِي

(١) سبى: أسر، أبلَى: أنهك أو أفنى (٢) آبى: الأبى، أربا: أربأ أي أترفع (٣) الطرطور: الضعيف،

الناطور: الحارس (٤) يغوي: يضل، ينعي فلاناً: يذيع خبر موته.

(٥)

قَدْ عَفْتُ نِظَامًا فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الرُّؤْيَا قَدْ عَامَلَنِي مِثْلَ الْجَابِي (١)
وَسَيِّمْتُ الْحَرْبَ وَمَنْ بَطَشُوا، وَسَيِّمْتُ السَّلْمَ، وَكُلَّ بَرِيْقِ الْأَلْقَابِ
وَسَيِّمْتُ الْعُرْيَ وَمَنْ فَحَشُوا، وَسَيِّمْتُ الْحِشْمَةَ، أَوْ أَلْوَانَ الْأَثْوَابِ
وَسَيِّمْتُ الْقُبْحَ وَمَنْ قَلِحُوا، وَسَيِّمْتُ الْحُسْنَ وَكُلَّ صِفَاتِ الْإِنْجَابِ (٢)
وَسَيِّمْتُ بَشَاعَةَ أَجْمَلِهِمْ، وَكَذَلِكَ جَمَالَ بَشَاعَتِهِمْ وَالْخَلَابِ (٣)
وَسَيِّمْتُ الرَّجْسَ وَمَنْ فَجَرُوا، وَسَيِّمْتُ الطُّهْرَ، كَذَلِكَ فُلُولَ الْأَحْزَابِ
وَسَيِّمْتُ الْقَوْلَ وَمَنْ قَالُوا، أَوْ مَنْ صَمَتُوا وَأُولِي الْفَتْوَى وَالْأَلْبَابِ
وَسَيِّمْتُ الْكُلَّ وَبَعْضَ الْكُلِّ وَكُلَّ الْكُلِّ، وَكُلَّ نِفَاقِ الْحُجَابِ (٤)
بَلْ كُلَّ صُنُوفِ الْأَزْلَامِ وَالْأَصْنَامِ أَوْ مَا لَبَسَتْ مِنْ أَرْوَابِ
فَلِذَاكَ وَهَذَا لَمْ أُخْدَعْ بِدَسَاتِيرِ أَمْلَاهَا أَمْرُ النَّصَابِ (٥)
وَلِذَاكَ وَهَذَا لَمْ أُفْتَنَّ بِأَقَاوِيلِ أَنْبَاهَا قَوْلُ الْكَذَّابِ (٦)
وَلِذَاكَ وَهَذَا لَمْ أَعْبَأُ بِعُلُوجِ لَامُونِي وَبَدَوُا كَالْأَرْبَابِ (٧)
وَلِذَاكَ وَهَذَا لَمْ آبَهُ بِجَهَابِذَةٍ سَأَلُوا جَهْلًا عَنِّ أَسْبَابِي (٨)
وَلِذَاكَ وَهَذَا لَمْ أَقْبَلْ أَبَدًا يَوْمًا بِهِزَائِمِ قَوْمِي أَوْ مَا بِي

(١) عفت: كرهت فتركت (٢) قَلِحَ: تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، الْإِنْجَابُ: الْوِلَادَةُ (٣) الْخَلَابُ: مَنْ يَخْدَعُ وَيُفْتِنُ

(٤) الْحُجَابُ: جَمْعُ حَاجِبٍ وَهُوَ الْبَوَابُ (٥) النَّصَابُ: الْمَحْتَالُ (٦) أَنْبَاهَا: أَنْبَاهَا (٧) الْعُلُوجُ: الْحَمِيرُ

(٨) الْجَهَابِذَةُ: الْخَبْرَاءُ.

(٦)

دِينِي يَنْهَى أَنْ أُؤْذِيَ طِفْلاً أَوْ كَهْلاً أَوْ حَتَّى أَشْجَرَ الْعَابِ
يَدْعُو لِصَلَاةٍ فِي طَهْرٍ لَا فِي عَهْرٍ، فَحَذَارِ طُقُوسِ الْمَحْرَابِ
يَدْعُو لِصِيَامٍ فِي فِعْلٍ لَا فِي قَوْلٍ، إِيَّاكَ بَبُوسَ الْعَرَابِ (١)
فَبِتَارِيخِي لَمْ أُوصَفْ يَوْمًا بِالسَّلَابِ وَلَا يَوْمًا بِالنَّهَابِ (٢)
وَبِتَارِيخِي لَمْ أَنْكُصْ يَوْمًا عَنْ عَقْبِي أَوْ أَنْ أُدْعَى بِالْهَيَّابِ (٣)
شَرَعُ الْعَابَاتِ أَتَى مِنْهُمُ، وَأَتَى فِيهِمْ، مِمَّا قَدْ جَاءَ حَمُورَابِي
مِمَّا طَهَ، مِمَّا عَيْسَى، مِمَّا مُوسَى، بَلْ كُلُّ عَطَايَا الْوَهَّابِ
أَمَّا مَنْ قَتَلَ أَطْفَالِي، سَأَحْسِبُهُ، هَلْ ذَايَعْنِي أَنَا إِرْهَابِي
أَوْ يَسْلِبُ أَرْضِي، تُصْبِحُ بُرْكَانًا يَغْلِي، هَلْ ذَايَعْنِي أَنَا إِرْهَابِي
أَوْ يَحْرِقُ زَرْعِي، يَعْذُو أَشْوَكَآ تُدْمِي، هَلْ ذَايَعْنِي أَنَا إِرْهَابِي
أَوْ يَهْدِمُ بَيْتِي، يُمْسِي مَقْبَرَةَ لَهُمُو، هَلْ ذَايَعْنِي أَنَا إِرْهَابِي
بِحِجَارَةِ أَرْضِي يَا أُمَّي سَأُحَرِّرُهَا، بَعَزِيمَةَ فَدُوى وَالشَّابِي (٤)
بِدُمُوعِ عِيُونِكَ يَا أُمَّي، بِمَاقِيهَا، بِحَنَايِيهَا، وَالْأَهْدَابِ
وَسَأَنْسِفُ جِسْرَ الْعُودَةِ بَعْدَ الْعُودَةِ كَيْ لَا يُبْقُونِي كَالْجَوَّابِ (٥)

(١) لبوس: ما يلبس، العراب: الفصيح اللسان والمتكلم عن الغير. (٢) السلاب والنهَاب: من يسلب
وينهب (٣) الهَيَّاب: الخائف (٤) فدوى: فدوى طوقان، الشابي: أبو القاسم الشابي
(٥) الجَوَّاب: كثير الترحال.

نوفل وأولاد الأكاير

(إنطباعات عامل خدمات طعام إسمه نوفل في حفل زفاف شديد الترف)

(١)

قالوا الأكايرُ عندهمُ	حفْلٌ فلمُ أنململِ
فمباركُ فرحُ الزفا	فِ دعوتُ بعدَ تأملِ
هرولتُ أحملُ همّتي	وكخادمٍ أو عاملِ
لما وقفتُ بجمعيهمُ	أحسستُ مثلَ الأرملِ
فترى صنوفاً بينهمُ	منَ ناقصي أو كاملِ
وأنا بدوتُ بركبهمُ	جرحٌ ولما يدملِ
يتسامرونَ برقةٍ	وأنا أعدُّ أناملي
لا يستقيمُ وقوفهمُ	بالكأسِ إن لم يُحملِ
والثلجُ زينَ كأسهمُ	مثلَ الندى وكأجلِ
حدقتُ فيه كي أرى	أحسستُ كالمزملِ (١)
إذ يرشفونَ رحيقه	بفمٍ أنيقٍ خاملِ
همُ يأكلونَ الكافيارَ	أنا أعضُّ البوملي
خذها مقولةً محببٍ	يهذي بقولٍ مجملِ
أو قلْ بقولٍ ساخبٍ	أو قلْ بقولٍ شاملِ
إنّي أقولُ صراحةً	واللهُ يعلمُ مأملي

(١) ترمّل: تغطى (بسبب الشعور بالبرد)

قَوْلًا يَشِي عَمَّا أَرَى
قَوْلًا يَقِي مِنْ رَهْبَةٍ
أَنَا لَا أَحْسُ بِرَاحَةٍ
وَأَقُولُ أَيْضًا أَنَّنِي
فَهُمُ الْمَلِيئُونَ السَّرَاةُ
تَرَكُوا الْفُتَاتَ لِمِثْلِنَا
فَكَذَا نَكْمَلُ بَعْضَنَا

(٢)

مِنْ دُونَ أَيِّ تَحَامُلٍ
فِي لَيْلٍ طَلَّقَ حَوَامِلِ (٢)
عِنْدَ اللَّقَاءِ الْمُحْمَلِي
يَا قَوْمُ لِمَ أَتَحْمَلِ
وَلِمَ أَكُنْ يَوْمًا مَلِي (٣)
وَلَهُمْ عَطَاءُ الْحَوْمَلِ (٤)
لَهُمُ الْهَنَا وَالْهَمُّ لِي

وَوَقَفْتُ أَرْصُدُ مَا جَرَى
دَرْبِي خَلَا مِنْ سَالِكٍ
فَأَرَى الْجُمُوعَ تَمَايَلَتْ
لَهُمُ الْقِيَادَةُ فِي الْوَرَى
أَنَا فِي الْخَنَادِقِ مُخْتَفٍ
أَبْدُو كَبُومٍ نَاعِقٍ
وَهُمُ الْوُرُودُ وَأَيْنَعَتْ
أَوْ قُلْ لَهُمْ دَعَاةُ الْحَيَاةِ
يَأْتِيهِمُ الْخَيْرُ كَمَا

وَبَدَوْتُ مِثْلَ التَّنْبَلِ (٥)
هُمُ كَالسَّبِيلِ السَّابِلِ
وَكَحَابِلِ فِي نَابِلِ
وَأَنَا الْفَقِيرُ الْحَبْلِي
هُمُ فِي الْبُرُوجِ بَابِلِ
وَهُمُ وَبَدُوا كَبَلَايِلِ
وَأَنَا كَزَهْرٍ ذَابِلِ
ةٌ وَلِي حَيَاةُ الْأَهْبَلِ
سَيْلِ الْعَطَاءِ الْوَابِلِ
وَنَسَاؤُهُمْ لَمَّا نَظَرْتُ تَرَكْنَنِي كَمَكْبَلِ

(٢) الطَّلَق: آلام الولادة (٣) المليئون: ميسورو الحال (٤) الحومل: أول الشيء أو السيل الصافي أو السحاب الأسود من كثرة مائه (٥) التنبل: الكسلان.

يَخْتَلِنَ مِثْلَ فَرَاشَةٍ
وَأَمَّا اللَّبَّاسُ فَلَا تَسْلُ
أَرَى النُّجُومَ تَرَاقَصَتْ

يَحْمِلْنَ كَوْمَ قَنَابِلِ
فَكَفَشِرِ حَبِّ سَنَابِلِ
فِي اللَّيْلِ لَمْ تَتَسْرُبِلِ (٦)

(٣)

وَرِجَالُهُمْ نَحْلٌ يَحُومُ
وَنَسَاؤُهُمْ مُزْدَانَةٌ
وَالْعِطْرُ سُمِّيَ عِنْدَهُمْ
بَيْنَا أَعْطُرُ زَوْجَتِي
وَالْقَوْلُ يَخْرُجُ مِنْ فَمِ
هُمْ كَالْفَرَائِضِ فِي الصَّلَاةِ
بِالسَّنْدِ وَتَشِي تَمَزُّوْا
وَالجِسْمُ رَجْرَاجٌ وَمِنْ
وَالظُّهْرُ عَارٍ جُلُّهُ
وَفَعَّرْتُ فَاهِي دَهْشَاءً
أَسْمَاؤُهُنَّ رَقِيقَةً
جُودِي وَرُوبِي وَرَشَا
لِكِنَّهُ كَلِمٌ بَدَا
حُلْمٌ أَتَانِي مَرَّةً

بِخِفَّةٍ لَمْ يَجْفَلِ
مِنْ رَأْسِهِنَّ لِأَسْفَلِ
(إَيْتِيرِنْتِي) لِلْغَافِلِ (٧)
فِي لَمَاءِ زَهْرٍ قُرْنُفَلِ
كَالشَّهْدِ أَوْ كَالْفِلْفَلِ
وَ مِثْلُنَا كَنُوفِ لِ
وَشَطِيرَتِي بِفَلَافِلِ (٨)
أَعْلَى الرُّؤُوسِ لِسَافِلِ
وَبَدَهْشَتِي لَمْ يَحْفَلِ
وَبَدَوْتُ مِثْلَ مُعْفَلِ (٩)
هَزَّوْا بِأَسْمِي نَوْفَلِ
نَادُوا فَهَيْمَةَ يَا فُلِي
مِثْلَ الْهُرَاءِ النَّافِلِ
أَيْ بِحِفْلٍ حَافِلِ

(٦) يتسربل: يلبس (٧) ايتيرنتي: اسم لعطر نسائي ثمين (٨) تمزز: أكل وشرب

(٩) فاهي: فمي

وَالْقَوْمُ حَوْلِي رُكْعٌ
وَأَفْقَتُ أَهْذِي لَا أَعِي
وَتَكَأُ كَأُوا كَبَحَافِلِ (١٠)
أَوْ مِنْ عَلٍ جُلْمُودُ صَخْرٍ
وَكَمِثَلِ نَجْمِ آفِلِ
حَطَّهُ سَيْلٌ فَلِي (١١)

(٤)

وَوَقَفْتُ مَشْدُوهُمَا أُرَاقِبُهُمْ فَلَمْ أَتَجَوَّلِ
مِنْ فَيْضِ مَا عَيْنِي رَأَتْ
فَأَنَا أَرَاهُمْ كَالدُّمَى
يَتَسَامَرُونَ وَهُمْ وَقُوفٌ
يُمْنَايَ تَحْمِلُ مَا أُرِيدُ
لَمَّا حَرَثْنَا الْأَرْضَ خِلْنَا النَّبْتَ فِي الْمُتَّأَوِّلِ
نَالُوا الْغِلَالَ وَمِثْلُنَا
مُسْتَخْدَمٌ كَمَعَاوِلِ
يَتَطَاوَلُونَ عَلَى الدُّنَا
مِنْ أَطْوَلٍ وَلَا أَطْوَلِ
قَدْ فَسَّرُوا "الْأَوْطَانُ أَوْلَى" أَنَّهُمْ فِي الْأَوَّلِ
أَوْطَانُهُمْ فِي عُرْفِهِمْ
كَبَضَاعَةٍ وَمَقَاوِلِ
يَا نَفْسُ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
لَا تَنْظُرِي فَتَوْلِي
وَدَعِي الْمَرَارَةَ جَانِبًا
وَزِنِي الْأُمُورَ وَحَاوِلِي
إِنَّ الظَّلَامَ مَخَيِّمٌ
فَقِدِي الشُّمُوعَ وَهَوْلِي
فَالْأَمْرُ لَيْسَ بِحَاجَةٍ
لِلْهَمْسِ أَوْ لِتَدَاوُلِ
إِنَّ الْعَدَالََةَ تَقْتَضِي
تَأْمِيمَ ذَاكَ الْجَدْوَلِ

(١٠) تكأأ: تجمّع. (١١) فلي: انقطع

(٥)

عَبْدُونَ يُسْكِنُهَا السَّرَاةُ أَنَا سَكَنْتُ الْعَبْدَلِي (١٢)
فَالنَّاسُ أَجْناسٌ بَدَوْا مِنْ سَيِّدٍ أَوْ عَبْدٍ (١٣)
يَتَصَرَّفُونَ كَسَادَةِ رَسَمُوا صِفَاتِ الْعَبْدِ لِي
صَوْتِي كَصَوْتِ الْبُو مَ أَمَا صَوْتُهُمْ كَعَنَادِ
هُمُ يَلْبَسُونَ (الشُّوز) أَمَّا حِصَّتِي فَبَصَنْدَلِ (١٤)
وَيَعَاقِرُونَ لِعَاتِهِمْ تَرَكُوا هُمُومَ الصَّادِ لِي
كَالْفَهْلَوِيِّ صِفَاتُهُمْ صِفَتِي أَنَا كَالجَرْدَلِ (١٥)
فِي حَجْمِ قُرْصِ الشَّمْسِ هُمْ وَأَنَا كَحَبِّ الْخَرْدَلِ
فَهُمُ الْمَهْنَدِسُ وَالطَّبِيبُ وَنَاجِرُ وَالصَّيْدَلِي
لَهُمُ الْفَرَيْسَةُ كُلُّهَا تَرَكُوا عَنَاءَ الصَّيْدِ لِي
أَنْظُرُ إِلَى تِلْكَ الْفَتَا ةِ وَذَاتِ شَعْرِ هَادِلِ
خَاطَبْتُهَا فِي خَاطِرِي أُمَّ الْجَدَايِلِ جَدِّي
ثُمَّ أَمْرَحِي وَتَنَعَّمِي خَلِّي أُمُورَ الْجَدِّي لِي
لَا تَأْبَهُينَ بِحَالَتِي وَكَذَلِكَ مَهْمَا جَدِّي
إِذْ تَأْمُرِينَ بِرِقِّهِ لَمْ أَمْتِنِعْ وَأُجَادِلِ
وَأَجُوبُ دُونَ تَلْكُؤِ وَأُحِوِمُ مِثْلَ الْأُجْدَلِ (١٦)

(١٢) عبدون من المناطق الراقية، والعبدي من المناطق الشعبية في عمان. (١٣) العبدل: العبد

(١٤) الشُّوز: الحذاء (باللغة الانجليزية) (١٥) الجردل: السطل (أو الغبي باللغة الدارجة)

(١٦) الأجدل: الصقر

بِالْتَّبَرِ هُمْ وَالصَّيْدِلِ (١٧)
 وَالْحَالِ لَمْ يَتَبَدَّلِ
 وَسِتَارُهُمْ لَمْ يُسَدَلِ
 بَيْنَ الْمُلُوكِ وَنَادِلِ
 عِنْدَ الْإِمَامِ الْعَادِلِ
 يُصْغِي وَإِنْ لَمْ يَعْدِلِ

فَأَنَا قَتُوعٌ بِالْحَصَى
 وَأَنَا أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى
 فَسَتَائِرِي قَدْ أُسْدِلْتُ
 فَهُنَاكَ بَوْنٌ شَاسِعٌ
 وَبِذَا أُحِيلُ قَضِيَّتِي
 فَلَعَلَّهُ وَلَرَبِّمَا

(٦)

مِثْلَ الْمَتَاعِ الزَّائِلِ
 لَيْسَ قَوْلَ الْقَائِلِ
 يَأْتِي شِعْرِي مَا الصَّحِيحُ طَفَا سُؤَالُ السَّائِلِ
 رَتُّوا لِحِظِّي الْمَائِلِ
 سَدَرُوا بِقَاعِ هَائِلِ
 سَمِيتُ جِيُوبُهُمْو فَأَضْحَوْا مِنْ خِيَارِ عَوَائِلِ
 يَا وَيْلَتَا قَدْ تَهتُّ بَيْنَ أَوَاخِرٍ وَأَوَائِلِ
 لَا تَعْضَبِي وَتُسَائِلِي
 أَدْنَى بَصِيصِ تَفَاؤُلِ
 مِنْ غُرْبَةِ وَغَوَائِلِ
 فَالْصَّلْبُ صَارَ كَسَائِلِ
 يَجْرِي هُنَا بِلا طَائِلِ

إِنَّ الَّذِي يَجْرِي هُنَا
 أَمْ أَنَّهُ كُلُّ الْحَقِيقَةِ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الصَّحِيحُ طَفَا سُؤَالُ السَّائِلِ
 أَتْرَاهُمُوكَسَبُوا الرَّهَانَ
 أَمْ أَنَّهُمْ فِي غِيهِمْ
 سَمِيتُ جِيُوبُهُمْو فَأَضْحَوْا مِنْ خِيَارِ عَوَائِلِ
 يَا وَيْلَتَا قَدْ تَهتُّ بَيْنَ أَوَاخِرٍ وَأَوَائِلِ
 خَاطَبْتُ نَفْسِي قَائِلًا
 فَالْأَمْرُ لَا يَدْعُو إِلَى
 أَقْضِي اللَّيَالِي خَائِفًا
 وَالِدَهْرُ أَخْشَى غَدْرَهُ
 عَبَثًا أَحَاوِلُ فَهَمَّ مَا

(١٧)الصيديل:الفضة

(٧)

عَجَبِي مِنَ الدُّنْيَا تَعَجُّ بِكُلِّ لَوْنٍ نَوَازِلِ
فَالنَّاسُ قَدْ خُلِقُوا سَوَاسِيَةً، غَدَوًا بِمَنَازِلِ
وَالْبَعْضُ يَبْدُو صَاعِدًا وَالْبَعْضُ مِثْلَ النَّازِلِ
وَالْبَعْضُ فِي رَحْبِ الْحَيَاةِ وَوَمِثْلُنَا بِمَآزِلِ (١٨)
وَالْبَعْضُ مَعَزُولٌ يُعَانِي مِنْ ظِلَامَةِ عَازِلِ
وَالْبَعْضُ مَعَزُولٌ لِيَعْدُو فِي قِيَّاسِ الْغَازِلِ (١٩)
أَنَا لَا أَلَامُ الْيَوْمَ إِذْ أَبْدُو كَنَابِ بَازِلِ
قَدْ قُلْتُهُمَا وَأَقُولُهُمَا مِنْ دُونِ أَيِّ تَنَازِلِ
أَنَا لَنْ أُصَنَّفَ ظَلَمَهُمْ فَالْخَلُّ مِثْلُ الْخَرْدَلِ
لَا لَنْ أَعْضَّ الطَّرْفَ عَنْ ظُلْمِ الْوَرَى وَمَهَازِلِ
إِنَّ الثَّرَى مِثْلُ الثُّرَيَّا فِي عُيُونِ زَلَازِلِي

(١٨) المآزل: المضائق (١٩) غزل (الصوف): فتله خيوطا بالمغزل (٢٠) بزّل الناب: طلع

خاطرة شعريّة: العينُ بصيره، واليدُ قصيرة

عَيْنُهُ كَانَتْ بَصِيرَةً إِنَّمَا الْإَيْدِي قَصِيرَةٌ
بَعْدَ أَيْلُولٍ تَرَاهُ بَاتَ لَا يَدْرِي مَصِيرَهُ
صَارَ يَسْعَى لِتَصِيرِ لَمْ يَجِدْ أَصْلًا تَصِيرَهُ
بَاعَ مَا يَمْلِكُ قَسْرًا وَاسْتَقَرَّ عَلَى حَصِيرَهُ

نَحْنُ وَهُمْ

وَأَبُوهُ سُمِّيَ بِالْوَلِيدِ	أَنَا اسْمُ جَدِّي خَالِدٌ
مِنْ مِثْلِ هَارُونَ الرَّشِيدِ	أَجْدَادِي قَدْ سَادُوا الدُّنْيَا
مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ (١)	بَثُّوا الْحَضَارَةَ فِي الْبَسِيطَةِ
أَنَا صَاحِبُ الْعِقْدِ الْفَرِيدِ (٢)	أَنَا قَبْلَ جَهْلِكَ عَالِمٌ
أَنَا لَسْتُ عَبْدًا أَوْ شَرِيدًا	أَنَا سَيِّدٌ فِي مَوْطِنِي
كِي تَرْتَضِي رُوحَ الشَّهِيدِ	سَأَظُلُّ أَسْعَى جَاهِدًا
مَنْ لَا يَكِيدُ وَمَنْ يَكِيدُ (٣)	لَا فَرْقَ عِنْدِي فِي الدُّنْيَا
وَعَزِيمَتِي مِثْلُ الْحَدِيدِ	الْجُبْنَ فِيكَ أَصَالَةٌ
وَالْأَرْضُ تَحْتَكَ قَدْ تَمِيدُ (٤)	سَادُكَ حِصْنُكَ فِي يَدِي
فَيَقُولُ لَا هَلْ مِنْ مَزِيدِ	فَأَقُولُ يَا كَفِّي كَفِّي
سَتُونَ عَامًا أَوْ يَزِيدُ	قَدْ حَلَّ ضَيْفًا عِنْدَنَا
أَضَحَتْ لِقَلْبِي كَالْوَرِيدِ	فَارْحَلْ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي
وَهُنَاكَ فَابِدًا مِنْ جَدِيدِ	وَاخْتَرْ بِلَادًا غَيْرَهَا
فَتَصِرُ أَنْكَ لَا تَحِيدُ (٥)	كَمْ مَرَّةً قَلْتُ اهْتَدِ
وَعِ الْموَاعِظُ قَدْ تُفِيدُ (٦)	كَمْ مَرَّةً قَلْتُ ارْعَوْ
أَضَحَتْ شِفَاهَةً أَوْ بِالْبَرِيدِ	سَيَّانَ عِنْدَكَ لَوْ نَصَحْتُ
وَالنُّصْحُ عِنْدَكَ لَا يُفِيدُ	لَا تَسْتَحِي لَا تَرْعَوِي
مِنْكَ قَدْ نَفَذَ الرَّصِيدُ	كُلَّ الْمَكَائِدِ كَدْتَهَا

أَعْطَاكَ لَكِنْ لَا تُرِيدُ	أَنْظُرْ لَطْفَهُ عِنْدَمَا
لَكِنَّ قَلْبَكَ مِنْ جَلِيدٍ	أَنْظُرْ لِعَيْسَى حَانِيًا
فَبَدَوْتَ مَرْتاحًا سَعِيدٍ	أَنْظُرْ لِمَرْيَمَ دَمْعَهَا
قَدْ مَلَّ مِنْكَ غَدَاً وَحِيدٍ	أَنْظُرْ لِمُوسَى حَائِرًا
أَدْعُوكَ الْحِظَّ السَّعِيدُ	فَاحْزِمِ ثِيَابَكَ وَاتَّكِلْ
كَيْمَا أَمْوْرُكَ تَسْتَقِيمَ مِنْ	الْمَحَبَّةِ تَسْتَفِيدُ
سَتَنْظِلُ عُمْرَكَ كَالطَّرِيدُ	فَإِذَا رَفَضْتَ نَصِيحَتِي
مَا دَنْبُ ابْنِكَ أَنْ يُقَاسِيَ	مِنْ بَلَاءٍ أَوْ وَعِيدُ

(١) البسيطة: الأرض. (٢) العقد الفريد: من الأعمال الأدبية المعروفة في التاريخ العربي والإسلامي. (٣) يكيد: يحتال. (٤) يميمد: يتحرك ويضطرب. (٥) يحيد: يميل. (٦) يرعوي: يرتدع، ع: فعل الأمر من وعى أي فهم وأدرك.

خاطرة شعريّة: القدس لي

القدسُ لي، وطني أنا، بترايبه
والمهتدُ والأقصى لنا يرحابه
وغداً أعيّدُ الحقَّ عند نصابه
فالحقُّ لا يحميه غير صحابه

لَسْنَا مِثْلَكَ

(١)

مَهْلَكَ، مَهْلَكَ، مَهْلَكَ
فَسَمَّا إِنَّا لَسْنَا مِثْلَكَ
فَالزَّرْعُ لَدَيْنَا لَا يُهْلَكَ، لَسْنَا مِثْلَكَ
وَالْعَهْدُ لَدَيْنَا لَا يُهْتَكُ، لَسْنَا مِثْلَكَ
وَالظُّلْمُ لَدَيْنَا لَا يُمْلَكُ، لَسْنَا مِثْلَكَ
وَالزُّورُ بَيْنَنَا لَا يُعْلَكُ، لَسْنَا مِثْلَكَ (١)
وَدَمُ الْأَطْفَالِ فَلَإِيْسَفَكَ، لَسْنَا مِثْلَكَ
وَكَلِيمُ اللَّهِ رَثَا عَقْلَكَ (٢)
وَرَسُولُ اللَّهِ شَكَا جَهْلَكَ
وَالْعَالَمُ مِنْ مَلِكٍ مَلِكُ
وَعَلَى أَرْضِي ظُلْمًا دَلَّكَ
كَيْمَا بَدَمِي يُذْكَرُ غَلَّكَ (٣)
جَدِّي سَامِي، لَسْنَا مِثْلَكَ
وَكَذَلِكَ مَا تُهْنَا مِثْلَكَ
وَكَذَلِكَ لَنْ نُسَبِي مِثْلَكَ (٤)

(١) بفيينا: بفيينا، يُعْلَكُ: يُمَضَغُ (٢) كَلِيمُ اللَّهِ: مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٣) يَذْكَرُ: يُوَقَّدُ. الْغَلَّ:

الْحَقْدُ الْكَامِنُ (٤) السَّبِي: الْأَسْرُ وَالْإِبْعَادُ عَنِ الْوَطَنِ.